[illegible]

على كل ما يوجد فيه المعنى الاول لوجود المصحح كما يصح اطلاق المجاز على كل ما يوجد فيه العلاقة اذ
لا اعتبار ليس لصحة اطلاق المنقول على افراد المعنى الاول ولا لصحة اطلاقه على افراد المعنى
الثاني فلا يلزم ما ذكر بل لا اولوية هذا اللفظ من الالفاظ ما لتعيين لذلك المعنى الثاني فان
وضع لفظ الدابة لذوات الاربع اولى وانسب من وضع الجدار لها لوجود معنى الدب فيها
فالتناسب مترعى في وضع بعض الالفاظ ولا يلزم صحة اطلاقه حقيقة على كل ما يوجد فيه ذلك
التناسب وهذا معنى عدم جريان القياس في اللغة وهذا البحث مما اورده صاحب المفتاح
في وجه تسمية الحقيقة والمجاز **قوله** وكل من الحقيقة والمجاز يعني ان الصريح والكناية ايضا ثم كل واحد
من اقسام الحقيقة وليست الاربعة اقساما متباينة اما عند علماء الاصول فلان الصريح ما والمجاز
انكشف المراد منه في نفسه اي بالنظر الى كونه لفظا مستعملا والكناية ما استتر المراد منه
في نفسه سواء كان المراد فيهما معنى حقيقيا او معنى مجازيا واحترز بقوله في نفسه عن استتار
المراد في الصريح بواسطة غرابة اللفظ او ذهول السامع عن الوضع او القرينة او نحو ذلك
وعن انكشاف المراد في الكناية بواسطة التفسير والبيان فمثل المفسر والمحكم داخل في الصريح
ومثل المشكل والمجمل في الكناية لما عرفت من ان هذه اقسام متغايرة بالحيثيات والاعتبارات دون
الحقيقة والذات وما يقال من ان المراد بالاستتار والانكشاف بحسب الاستعمال اي ان يستعملوه قاصدين
الاستتار وان كان واضحا في اللغة او الانكشاف وان كان خفيا في اللغة احترازا عن امثال
ذلك فلا يخفى ما فيه من التكلف واما عند علماء البيان فلان الكناية لفظ قصد بمعناه معنى ثان
ملزوم له اي لفظ استعمل في معناه الموضوع له لكن لا ليتعلق به الاثبات والنفي ويرجع اليه
الصدق والكذب بل ليستقل منه الى ملزومه فيكون هو مناط الاثبات والنفي ومرجع
الصدق والكذب كما يقال فلان طويل النجاد قاصدا لطول النجاد الى طول القامة فيصح الكلام قصد الطول
وان لم يكن له نجاد قط بل وان استحال المعنى الحقيقي كما في قوله تعالى والسموات مطويات
بيمينه وقوله الرحمن على العرش استوى وامثال ذلك فان هذه كلها كنايات عند المحققين
من غير لزوم كذب لان استعمال اللفظ في معناه الحقيقي وطلب دلالته عليه انما هو
ليصح الانتقال منه الى ملزومه وحينئذ لا حاجة الى ما قيل ان الكناية مستعملة في
المعنى الثاني لكن مع جواز ارادة الاول لكونه محلا اخر بخلاف المجاز فانه من حيث انه مجاز
مشروط بقرينة مانعة عن ارادة الموضوع له وميل صاحب الكشاف الى انه يشترط

٥٦

في الكناية امكان المعنى الحقيقي لانه ذكر في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة انه مجاز عن
الاستهانة والسخط وان النظر الى فلان بمعنى الاعتداد به والاحسان اليه كناية اذا اسند الى
من يجوز عليه النظر ومجاز اذا اسند الى من لا يجوز عليه النظر وبالجملة كون الكناية من قبيل الحقيقة
صرح في المفتاح وغيره فان قيل قد ذكر في المفتاح ان الكلمة المستعملة اما ان يراد بها معناها وحده
او غير معناها وحده او معناها وغير معناها معا والاول الحقيقة في المفرد والثاني المجاز
في المفرد والثالث الكناية وهذا مشعر بكون الكناية قسيما للحقيقة والمجاز مباينا لهما قلنا اراد
بالحقيقة ههنا الصريح منها بقرينة جعلها في مقابلة الكناية وبقرينة تصريحه عقيب ذلك بان
الحقيقة والكناية تشتركان في كونهما حقيقتين وتفترقان بالتصريح وعدمه لا يقال فاذا
اريد بالكلمة معناها وغير معناها معا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا معنى له الا ارادة
المعنى الحقيقي والمجازي معا لانا نقول الممتنع انما هو ارادتهما بالذات وفي الكناية اريد المعنى
الحقيقي للانتقال منه الى المعنى المجازي وهذا بخلاف المجاز فانه مستعمل في غير ما وضع له على انه
مراد قصدا وبالذات اذ لا معنى لاستعمال اللفظ في غير معناه ليستقل منه الى معناه
منافي لارادة الموضوع له لان ارادته حينئذ لا تكون للانتقال الى المعنى المجازي بل داخل
تحت الارادة قصدا من غير تبعية بل لكونه مقصودا بالذات فيلزم ارادة المعنى الحقيقي
والمجازي معا بالذات وهو ممتنع وبهذا اندفع ما يقال لو كان الاستعمال في غير ما وضع
له منافيا لارادة الموضوع له لامتناع الجمع بين الحقيقة والمجاز لكان استعماله فيما وضع له
ثم كل من الحقيقة والمجاز ايضا منافيا لارادة غير الموضوع له كذلك **قوله** ثم ان من الحقيقة والمجاز يريد ان
لفظ الحقيقة والمجاز مقول على النوعين بالاشتراك وربما يقيدان في المفرد باللغويين
وفي الجملة بالعقليين او الحكميين وميل المصنف الى انهما من صفات الكلام كما هو اصطلاح الاكثر
دون الاسناد ولهذا وصف النسبة بالحقيقية والمجازية دون الحقيقة والمجاز لان
اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد فلذا اعتبر في التقسيم النسبة فصار الحاصل
كقول المؤمن انبت الله البقل ان الحقيقة العقلية جملة اسند فيها الفعل الى ما هو فاعل عند المتكلم والمجاز العقلي جملة اسند
فيها الفعل الى غير ما هو فاعل عند المتكلم لملابسة بين الفعل وذلك الغير كاسناد الربيع
البقل الى الربيع لاسناد الانبات الى الربيع من الملابسة لكونه زمانا له واراد بالفعل المصطلح وما في
معناه من المصادر والصفات وبالفاعل عند المتكلم ما يريد ايهام المخاطب انه فاعل عنده

Copyright © King Saud University